



الاتحاد العربي للنقابات
ARAB TRADE UNION CONFEDERATION

قاعدة بيانات الإتحاد العربي للنقابات Arab Trade Union Confederation Data Base

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

قاعدة البيانات

بطاقة تعريفية

العنوان:	فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها
الموضوع:	الحركات الاجتماعية
المؤلف:	محمد الشيوخ
صورة:	لا يوجد
النوع:	مقال تحليلي
اللغة:	عربية
سنة النشر:	2013
المصدر:	لا يوجد
الرابط الإلكتروني للمصدر:	لا يوجد

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

فلسفة ثورات الربيع العربي وأهدافها

برهنت الثورات العربية على أن قابلية معظم الشعوب العربية للتعايش مع الانظمة الاستبدادية التي ذاقت منها الأمرين قد نفدت أو إنها في طريقها للنفاد.

بدهياً يمكن القول بأنه ليس بإمكان أي ثورة أن تنجح وتصل الى اهدافها أو بعضها بدون رؤية واضحة وخطة مدروسة وتنظيم محكم وتوجيه دائم. كما أن الثورة التي لا تتضمن تلك العناصر مآلها الفوضى والتخبط ثم الفشل.

لكن المتابع للكيفية التي من خلالها اندلعت ثورات الربيع العربي بدءاً من تونس ومرورا بسائر الاقطار العربية التي شهدت تلك الاحتجاجات، خصوصا في بداياتها، لا يرى أنها تحتوي على أي من تلك العناصر المشار اليها، بل ما هو أكثر إلفاتا في تلك الثورات انها بدأت بصورة عفوية وفجائية وبدون سابق تخطيط.

ان عدم وجود تخطيط أو برنامج مسبق للثورات العربية في بداية انطلاقها لا يعني بالضرورة أنها استمرت على هذا النحو. ولو كان الأمر كذلك لما كتب لبعضها النجاح، الجزئي على الأقل، وفي فترة قصيرة جداً، كما في الحالة التونسية والمصرية مثلاً.

لقد اعتمدت هذه الثورات بشكل أساسي، كما يشير أحد الباحثين، على الحس العفوي كمصدر أساسي لنظرية الثورة وعلى خفة الحركة كأسلوب أساسي لممارسة الثورة. من هنا يمكن القول بأن الثورات العربية استلهمت نظرية وأسلوب الثورة من مصدر قريب منها ألا وهو الثقافة الشعبية العامة

ولقد أصبح القهر والحرمان الممزوج بالذل، بمثابة الوقود الذي فجر

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

وأشعل شرارتها في تونس وزودها بالاستمرار والانتشار السريع والواسع والعاير أيضا لحدود تونس.

مع أن الغضب الكامن في نفوس المواطنين العرب هو أحد محركات الثورات الأساسية، إلا أن مسارها لم يكن هو الانفعال والهيجان، ولو كان الأمر كذلك لكان الطابع العام للثورات العربية هو العنف والفوضى، في حين ان نقيض ذلك السلوك هو الذي برز على السطح، لهذا اصبحت "السلمية" هي السمة الأبرز للثورات في معظم الاقطار.

واستطاع الشباب الثوار الذين نزلوا إلى الميادين والساحات، واكتظت بهم، استطاعوا أن يحولوا الغضب الجماهيري الكامن في النفوس إلى قوة سياسية فاعلة وضاغطة، استطاعت ان تحرك عجلة التغيير في بعض الاقطار العربية، وأجبرت بعض الانظمة الدكتاتورية على التنحي عن السلطة والتخلي عن مناصبهم، كما اوصلت رسالة بالغة الوضوح إلى العديد من الانظمة العربية الاخرى، مؤداها أن بادروا في الاصلاحات المرجوة قبل أن يجرفكم طوفان الثورة القادم ويصبح مصيرهم كمصير نظرائهم.

صحيح انه لم يكن على رأس الثورات العربية قيادات ملهمة، تحرك الجماهير وتوجهها الوجهة التي تريد، كما هو شأن الثورة الاسلامية في ايران ١٨٧٩م مثلا، كما خلت الثورات ايضا من وجود فلاسفة ومنظرين للحراك الثوري، الذي يتناسب مع مختلف مراحل التغيير. ولم يكن خلفها احزاب سياسية تعبئ الجماهير وتشحذ همهم وتوجه طاقاتهم لممارسة مختلف اشكال الاعمال الثورية المطلوبة.

كل تلك العناصر، وفق الاشكال التقليدية المعهودة سابقا، لم تكن موجودة

لكن الشيء المؤكد ان هناك ثمة رؤية جماعية مشتركة للثوار، كانت

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

تصنع في الشوارع والميادين وعبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال عملية الحوار المستمرة، وكانت هي البديل الموضوعي عن القائد الموجه والفيلسوف المنظر والحزب المنظم أيضا ولقد ادرك المهتمون بثورات الربيع العربي جيدا بأن القيادة وعمليات التوجيه والتنسيق والتنظيم والتخطيط ليست عناصر مفقودة في الثورات المعاصرة، وإن لم تكن حاضرة منذ البداية، وإنما أصبحت تلك العناصر والعمليات في صور وأشكال مختلفة عن ذي قبل.

بروز هذا النمط الجديد من العمليات والعناصر، التي اضحت سمات بارزة للثورات العربية، مرده تطور وسائل الاتصال وتقنياته، وسهولة التواصل بين الناس، إلى جانب ارتفاع منسوب الوعي السياسي والحقوقى في صفوف الشباب، الذين يمثلون الشريحة الاوسع والأكثر تأثيرا في العالم العربي.

لقد سميت الثورة في ايران قبل ثلاثة عقود، بثورة ألكاسيت لأنها كانت تعتمد على الكاسيت كوسيلة اساسية للتوجيه والتعبئة والتثقيف السياسي، في حين ان ثورات الربيع العربي اعتمدت بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي، والقنوات الفضائية التي تنقل الاحداث لحظة بلحظة، مضافاً الى الحوارات الجارية في الشوارع والميادين، ومحاكاة الثورات لبعضها البعض والأخذ منها بما يتناسب مع ظروف وخصوصيات البلد، الذي بدأ يعيش حراكاً ثورياً.

فلسفة الثورات:

فيما يتعلق بفلسفة الثورة، فإنه يقصد بها أمران:

١-مجموع التصورات والافكار والطروحات التي تتبناها الثورة، والتي "تشكل في مجموعها"الرؤية.

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

٢- النهج الذي تسلكه الثورة للوصول الى أهدافها والذي يتمثل في مجموع الاعمال الثورية، التي تعكس افكار وتوجهات الثورة غالباً.

فالرؤية التي تبنتها الثورات العربية، لم تكن معقدة أو غامضة، بل كانت في غاية البساطة والوضوح.

لقد اختزلت الرؤية في مطلبين اساسيين لم يختلف عليهما اثنان، الاول ضرورة انعقاد المجتمع من هيمنة الاستبداد السياسي بصورة سلمية.

وثانيهما، إقامة نظم سياسية تعزز حاكمية القانون والشاركة الشعبية وتحقيق العدالة والمساواة الاجتماعية وتحترم الحريات العامة. أن سلمية الحراك الثوري وبساطة ووضوح الرؤية التي تبناها الثوار، حققا العديد من المكاسب المهمة، كان ابرزها تبني غالبية الثوار لها، مما شكل اجماعاً حقيقياً حولها، اذ اصبحت هي البديل الموضوعي للقيادة الجامعة. إلى جانب ذلك، فقد لاقت ترحيباً وقبولاً دوليين، مما شكل الحاح الثوار بالمطالبة بتجسيدها ضغطاً حقيقياً على النظام السياسي الذي ثار الناس ضده.

وفي الأخير وجد رأس النظام نفسه مجبراً على الاستجابة لضغط الشارع والانصياع التام لمطالب الثوار.

اما بالنسبة الى النهج الذي سلكته الثورات العربية، فلقد كان سلمياً في معظم الاقطار العربية التي اندلعت فيها الثورات، واتضح ذلك من خلال الشعارات التي ردها المتظاهرون في مختلف الميادين والساحات، وكذلك ايضا من خلال مجموع الاعمال الثورية المدنية، التي اعتمدها المحتجون كوسائل ضغط لإسقاط الانظمة المستبدة.

اهداف الثورات:

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

اما فيما يتعلق بأهداف الثورات العربية، فيمكن إجمالها في هدفين رئيسيين، شكلاً محل إجماع لمعظم المواطنين العرب، وهما:

١-الاطاحة بالنظم الاستبدادية بكافة شخوصها، وهذا يتطلب إحداث قطيعة كلية مع الحقبة الماضية المليئة بالمآسي والحزن والألم والتخلف والفساد.

٢-إقامة نظم ديمقراطية حقيقية وفاعلة، تحقق ما عجزت عن تحقيقه النظم السابقة، وتلبي الحد الأدنى والمعقول من تطلعات الجماهير التي صنعت التغيير.

ومما سبق يمكن القول بأن التشخيص القائل، بأن الثورات العربية لا تمتلك رؤية ولا قيادة ولا برنامج عمل ولا أهداف، هو تشخيص يخلو من الموضوعية.

كما أن القول بأن ما جرى ويجري في العالم العربي، الذي انفجر من اقصاه الى اقصاه، ما هو الا مجرد تمرد وسخط وهيجان اجتماعي فوضوي وعبثي، وان الثورات تفتقر إلى فلسفة(رؤية) أو فلاسفة ومنظرين أيضاً هو تشخيص لا يستقيم مع الواقع.

نعم قد تكون هناك مؤاخذات عديدة على الرؤية أو برامج العمل أو بعض التفاصيل المرتبطة بهما، ولكن هذا لا يلغي وجودهما.

لقد اصبح الثوار الشباب في العالم العربي بإبداعاتهم الثورية ووعيهم وحواراتهم المستمرة، بمثابة الفلاسفة والمنظرين والقادة الموجهين الذين قادوا ونظروا للثورات التاريخية الكبرى التي حدثت في التاريخ الغابر، وفي أكثر من مكان.

وهذه ميزة جديدة تميزت بها الثورات العربية، وهي بحاجة الى المزيد من

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.

الدراسة والتأمل.

لقد برهنت الثورات العربية على أن قابلية معظم الشعوب العربية للتعايش مع الانظمة الاستبدادية التي ذاقت منها الأمرين قد نفذت أو إنها في طريقها للنفاد.

يظهر ان شعوب المنطقة وصلت إلى قناعة مؤداها: أنه لا خيار مع تلك الانظمة لإصلاح الأوضاع إلا الاطاحة بها، واستبدالها بنظم سياسية ديمقراطية أخرى وإن الطريق الامثل والأنجع والأقصر إلى تحقيق ذلك "الحلم، صار في نظرهم هو خيار "الثورات السلمية المدنية".

أن هذه القناعة ما كان لها مجال لتتولد لدى الشعوب العربية وتنمو الا بعد الاحباط وفشل كل وسائل ومحاولات وتجارب الاصلاح الأخرى والسبب في ذلك يعود الى تعسف وجمود الانظمة.

كما ان التجارب القائمة، أثبتت بما لا يدع مجالاً من الشك أيضاً أن لدى الشعوب العربية مخزوناً هائلاً من الاستعداد الكبير على التضحية في سبيل تغيير واقعها السيئ لأجل العيش بحرية وكرامة ورفاه.

- ◆ يحتفظ ناشر هذه المادة بحقوق الطبع والملكية الفكرية لها.
- ◆ قام الاتحاد العربي للنقابات بتجميع هذه المواد ضمن المواضيع الخاصة بقاعدة بياناته لتسهيل الوصول إليها.